

قراءة وظيفية في النحو التوليقي لمحمد الأوراجي

A functional reading in synthesis grammar of Muhammad Al-Awraghi

توفيق بن خميس

نسمة زيداني*

جامعة باتنة 1

جامعة باتنة 1

email: toufik.benkhmis@univ-batna.dz

email : nassima.zidani@univ-batna.dz

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

تاريخ القبول: 2022-12-25

تاريخ الإرسال: 2022-10-02

ملخص:

تعددت الدراسات اللسانية الحديثة، فبعدما كانت تهتم بالصوت (الفونيم) تطورت لتشمل الجملة، فاتجهت الأنظار إلى بنيتها وتركيبها بعدها محرك العملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب فتحوّلت بذلك نزعة اللسانيين من الشكلية-تلغى الدلالة- إلى الوظيفية التي تشيد إلى عملية التبليغ التي تفرض على المتخاطبين استعمال تراكيب تتفق والمقام. و محمد الأوراجي من أصحاب هذه الأخيرة، ما دفعنا إلى معرفة الكيفية التي تتضافر بها الوظائف عنده لتحقيق الوظيفة الأساسية للغة.

الكلمات المفتاحية: لسانيات؛ نحو؛ نحو توليفي؛ وظيفة.

Abstract:

Modern linguistic studies have multiplied. After it was concerned with the (phoneme), it developed to include the sentence. Attention was drawn to its structure and structure, which then drives the communicative process between the speaker and the addressee, thus transforming the tendency of linguists from formality - canceling connotation - to functionalism that praises the process of communication that imposes on the interlocutors the use of Structures consistent with the denominator. And Muhammad Al-Awraghi is one of the owners of the latter, which prompted us to know how his functions combine to achieve the basic function of language.

Keywords: Linguistics; syntax; synthesis grammar; function.

*-المؤلف المراسل

لطالما كانت اللّغة محل اهتمام الباحثين فيها وما تزال إلى يومنا هذا تجلب الأنظار إليها باعتبارها مفتاح التواصل بين المتخاطبين بها، حيث بدأت الدراسات حولها عند العرب بغرض الحفاظ على لغة القرآن الكريم، وبمرور الزمن أصبحت اللغة هي اللغز الذي يحرك أفكار علمائها وصارت غاية في نفوسهم؛ فقد كان السبق للغويين القدماء بوضعهم حجر الأساس وهو تلك القواعد النحوية والصرفية والصوتية... التي تقوم عليها اللّغة، وبقي الأمر على حاله مدة من الزمن إلى أن ظهرت "اللّسانيات" هذا العلم الحديث الذي يتخذ اللّغة موضوعاً له، ويهتم بدراسة علمية¹ وكانت الانطلاقة من هنا حيث حاول أصحاب هذا التيار ومن جاء بعدهم إيجاد نظريات وقواعد جديدة تحكم تلك المستويات، ونخص بالذكر منها المستوى النحوي التركيبي لأهميته وكونه محرك العملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب والعمل على إعادة قبولته وإحيائه بالعنصر الوظيفي؛ ليخدم عصرنا الحالي، وهذا أصبح لدينا اتجاهان: شكلي ووظيفي، ومن بين علماء اللّغة العرب المعاصرين الذين وضعوا نموذجاً نحويًا جديداً محمّد الأوراعي الذي دفعنا إلى التعرف على ما جاء به، فانسابت إلى أذهاننا الإشكالية التالية: كيف ينظر محمّد الأوراعي إلى الجانب النحوي؟ وهل يمكن أن نلمح ما توصل إليه المعاصرون الوظيفيون في نموذج النحوي؟ وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي وسرنا وفق الخطّة الآتية: مفهوم النحو، النزعة الشكلية والوظيفية، ماهية النحو التوليقي وبنياته.

1- مفهوم النحو:

1.1- لغة: النحو مصطلح يراد به في اللّغة القصد. وجاء في معجم العين «النحو: القصد، نحو الشيء. نحوت نحوه أي قصدت قصده»² إضافة إلى أنّ «النحو هو

¹ ينظر: محمود فهدى حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 17.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هندواي، ج 4، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، مادة (نحا)، ص 201.

إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق، نحاه وينحاه نحو وانتحاه...نحوت نحوك أي قصدت قصدك¹.

2.1- اصطلاحاً: أما اصطلاحاً فعرفه ابن جني بأنه: «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم»² ومنه يتضح أنه يعنى بدراسة الكلمة منفردة بالإضافة إلى اهتمامه بالإعراب والتركيب؛ ففيه يتمّ المزاوجة بين علمين هما الصرف والنحو ويرجع ذلك للتكامل بينهما إذ يحدد لنا الأول نوع الكلمة (اسم، فعل، حرف) ومن ثم عددها (مفرد، مثنى، جمع) فجنسها (مذكر، مؤنث)...إلخ، ليستلم الثاني هذه المعطيات ويوظفها في الجملة لتتضح معالمها الإعرابية ومعانيها المضبوطة، فهو إذن العلم الذي يدرس الكلمات مرتبطة بعضها ببعض والعلاقات التي تحكم بينها³.

2- النزعة الشكلية والوظيفية:

استناداً على ما قلناه سابق، نجد اللسانيين المعاصرين يدققون في مثل هذه الدراسات التي تهتم بالجملة والتركيب الخاصة بها بحكم أنها آخر ما توصلت إليه الأبحاث -بعد الخلاص من الدراسات المتوقعة في العلامة اللغوية- وما نلمحه منها اختلافات التي تسيّرهما وتجرواها للانقسام إلى اتجاهين: أحدهما شكلي والآخر وظيفي، حيث يندد الاتجاه الشكلي بضرورة دراسة التراكيب اللغوية دراسة سطحية تقوم على تحليل الأنساق وفصلها لمعرفة العلاقات التي تربطها، ويجري ذلك بمعزل عن دلالتها التخاطبية أي «دراسة اللغة في حدّ ذاتها على نحو مستقل، ليس فقط بعزلها عن التاريخ أو العالم الخارجي، بل أيضاً عن نسيجها الاجتماعي التي تعيش فيه، والعمليات النفسية

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، م6، ط1، دار المعارف، القاهرة، مادة (نحا)، ص 4371.

² ابن جني، الخصائص، 1913، تحقيق: محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، ص34.

³ ينظر: عبده الراجحي، 2000، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص13.

التي يقوم بها متكلموها عند فهمها أو اكتسابها¹ في حين يرفض الاتجاه الوظيفي -وهو ما يهتمنا في الدراسة- التخلي عن كل ماله علاقة بالعملية التواصلية ويمنح للوظيفة المكانة الأولى؛ لأنها اللبنة الأساسية التي يقوم عليها هذا الاتجاه، وهي بذلك تشير إلى الدور الذي وجدت اللغة لأجله وهو التواصل فـ"محدد اللغة وظيفيا أنها أداة الإنسان إلى إنجاز العملية الإبداعية في صلب المجتمع مما يطوّر تحويل التعايش الجماعي إلى مؤسسة إنسانية تتحلّى بكل المقومات الثقافية والحضارية"².

ويضيف عبد الرحمان الحاج صالح بأن المدرسة الوظيفية تمتاز عن غيرها بتركيزها على الدور الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التواصل، فنطلق بذلك مصطلح الوظيفية على من سار على هذا النهج³، وهنا يكمن المفهوم الأول له، مضيفين إليه مفهوما آخر هو العلاقة؛ إذ بواسطتها ترتبط تلك العناصر اللغوية مشكلة بنية ذات دلالة؛ فبقولنا "خرج عمر" يتبادر إلى الذهن مباشرة "مسند" و"مسند إليه" بمعنى "الفعل" و"الفاعل" اللذان يعدان وظيفتين نحويتين نشأتا نتيجة ترابطهما بعلاقة نحوية "الإسناد" الذي يجعل لكل منها رتبة خاصة به تحقق عملية التبليغ وبدونها تبقى العناصر غير مفعلة الوظيفة.

وقد ارتبط مصطلح الوظيفة مؤخرا في الدراسات الحديثة باللسانيات والنحو وأصبح مركبا يحيلنا إلى اللسانيات الوظيفية التي تصحّح "بمقاربة لتحليل البنية اللغوية، تعطي الأهمية للوظيفة التبليغية لعناصر هذه البنية، بالإضافة إلى علاقاتها البنائية"⁴، جسدت في النحو الوظيفي الذي لا يكتفي بالدور المكتسب من قبل الكلمات في

¹ - محمد محمد يونس علي، 2001، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان- بيروت، ص71.

² - عبد السلام المسدي، 1986، اللسانيات أسسها المعرفية، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص31.

³ - ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، 1972، مدخل إلى علم اللسان الحديث (3)، مجلة اللسانيات، الجزائر، م2، العدد1، ص54.

⁴ - ينظر: أحمد المتوكل، 1985، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، دار الثقافة، المغرب، ص9.

البنية من وظائف نحوية كالفاعل والمفعول، بل يتعداه إلى وظائف أخرى دلالية وتداولية ذات وظيفة تبليغية مقامية¹ مما يؤكد لنا وجوب اجتماعها معا وإلا سلبت صفة الوظيفية منها وتساوى مع النحو العادي في المعيارية.

3- ماهية النحو التوليقي وبنياته:

1.3- ماهية النحو التوليقي :

انطلاقا مما سبق هل يمكن الحكم على ما جاء به محمد الأوراعي في نظريته "اللسانيات النسبية" التي تتجسد قواعدها في النحو التوليقي على أنها تندرج ضمن اللسانيات الوظيفية هذا ما سنتعرف عليه في الصفحات الآتية.

تقوم اللسانيات النسبية على مبدأ التنميط الذي يتكئ على معنى التعدية المشروطة: ومدلوله في أثناء دراسة الباحث أو اللساني للغة ما وقف على قاعدة أو صفة معينة وجب منه تمريرها إلى لغات أخرى شريطة أن تتشابه معها في خصائصها التركيبية، وبعبارة أخرى "التعددية بمبدأ التنميط تكون من لغة إلى غيرها بشرط اشتراك الجميع في الوسائط اللغوية نفسها فلا يتعدى شيء من الخصائص البنوية من لغة إلى أخرى إلا إذا ثبت تقاسمهما لنفس الوسيط المولد لنفس الخاصية في كل لغة توسلت بذلك الوسيط دون معاندة لبناء فص من فصوصها اللغوية"²، وبناء على هذا القول فإن الأوراعي قد قسم اللغات البشرية إلى نوعين: لغات شجرية، ولغات توليفية كالعربية، وهذه الأخيرة هي التي تركز على تراكيب توليفية تحكمها بنية قارة تتميز عناصرها بربتها الحرة³ ما دفع به إلى وضع جهاز واصف لهذا النوع من اللغات أطلق عليه مصطلح "النحو التوليقي".

¹ - محمد الأوراعي، 2018، محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية، ج1، ط1، دار الأمان، الرباط، ص91.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص211.

³ - المرجع نفسه، ص65.

حيث أشار واضع هذا النحو إلى الكيفية التي يعمل بها قائل إن "اللغة أنساق متضافرة من القواعد الدلالية والقواعد التداولية والقواعد الصورية لتركيب المباني القولية مطابقة لتأليف المعاني الكلامية"¹ وتحليلنا لما صرح به هنا، فهو ينتهج طريقاً وظيفياً؛ من خلال عدّه اللّغة بنية ذات علاقات مترابطة، إذ لم يكتف بهذا فقط، بل تجاوزه إلى ضرورة الجمع بينها وبين الدلالة والتداولية من أجل الوصول إلى الهدف المرجو وهو تحقيق التواصل بين المتكلّم والمخاطب من خلال الانسجام الحاصل بين التركيب وما يقتضيه المعنى المراد من المتكلّم، وهذا يتمشى مع ما قلناه أعلى، باعتبار أنّ اللسانيات الوظيفية تختلف عن النظريات اللسانية الأخرى غير الوظيفية الصورية، من حيث هي مجموعة من الافتراضات عن اللسان الطبيعي أهمّها "افتراض الوظيفة" القائل بأنّ وظيفة اللّغات الطبيعية هي إتاحة التواصل داخل المجتمعات، وأنّ هذه الوظيفة تحدّد إلى حد بعيد الخصائص البنيوية: الصرفية و التركيبية والمعجمية للعبارات اللغوية².

2.3- بنيات النحو التوليبي وعلاقاتها :

النحو التوليبي يتميز ببنية نحوية تجمع بين ثلاثة فصوص (أجزاء) هي: فص نصغي وفص معجمي وآخر تركيبي. وسنتطرق نحن إلى الجزء الثالث -الفص التركيبي- لأنّه الأهمّ في إبراز الوظائف اللغوية، وهو بدوره يجمع بين أربع بنيات: ³مكونية، وإعرابية، ووظيفية وموقعية تتوسّطها ثلاث علاقات تربط بينها وهي على الترتيب: ⁴علاقات تركيبية وعلاقات دلالية ثمّ علاقات تداولية.

¹ - ينظر: أحمد المتوكل، 2013، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ط1، دارالأمان، الرباط، ص21.

² - ينظر: محمد الأوراني، 2018، محاضرات في تطبيقات النحو التوليبي، ج2، ط1، دارالأمان، الرباط، ص16.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص16.

⁴ - ينظر: محمد الأوراني، محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية، مرجع سابق، ص218-219.

1-2.3- البنية المكونية:

البداية ستكون من هذه البنية، حيث نجد أن الجملة فيها تتألف من جزأين أحدهما إجباري ويسمى "النواة" الذي يضمّ المركب الإسنادي الحاوي "للمسند (م)" و"المسند إليه (م)"، والجزء الثاني اختياري يمثل ربض الجملة ويمكن الاستغناء عنه أو أحد أطرافه ويحوي "الصدر(ص)" والفضلة (فض)" فنمّثل للجملة بـ:



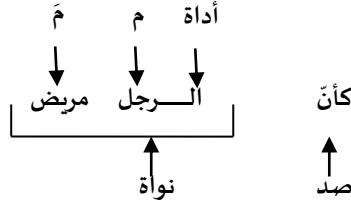
مخطط 1 يوضّح بنية الجملة في البنية المكونية

وهذه بنية الجملة قبل أن تسند إليها وظائفها، وسندرج في تكوينها حتى تظهر في شكلها النهائي، فالمسند فيها يكون "فعلا تاما" أو "مصدرا"، "صفة" أو "خالفة" أما المسند إليه فيمّثل "اسما تاما"، "مصدرا"، "صفة" أو "خالفة"، في حين يشغل الفضلة "فعل ناقص"، "اسم تام"، "اسم ناقص"، "مصدر" أو "صفة" ويشمل الصدر "الخالفة" أو "أدوات إلحاقية". حيث يراد بالاسم الناقص¹ ظرفا الزمان والمكان، وتدلّ الخالفة² على

¹ - ينظر: محمد الأوراعي، محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية، مرجع سابق، ص221.

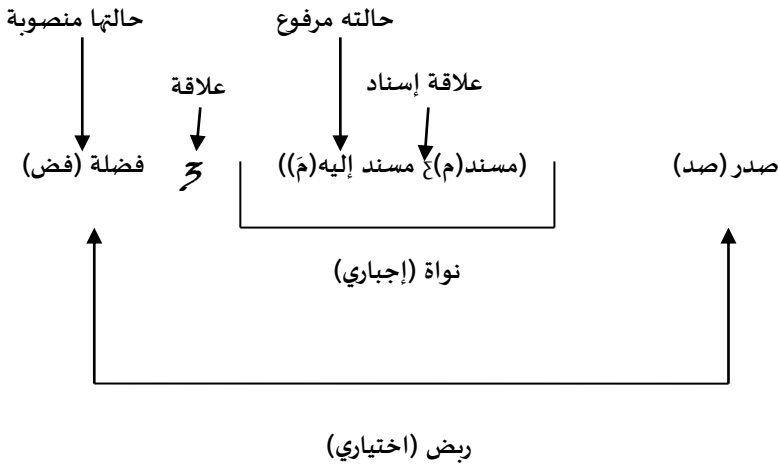
² - ينظر: المرجع نفسه، ص223.

كل من: أسماء الاستفهام وأسماء الأفعال وأفعال المدح والذم بينما الأدوات الإلحاقية هي كل ما يرتبط بالجملة النواة في مقدمتها دون "ال التعريف" ومثال ذلك:



2-2.3- البنية الإعرابية:

بعد الإنهاء من تحديد بنية الجملة الشكلي، ننتقل إلى البنية الإعرابية التي لا يسري مفعولها إلا باستحضار علاقيتين تركيبيتين هما علاقة الإسناد (ع) وتتم على مستوى النواة وعلاقة الإفضال (ح) التي تتوسط النواة والفضلة وبهما – العلاقتان- تتحدد لنا العلامة الإعرابية للمسند والمسند إليه والفضلة حيث تُعمل الأولى حالة الرفع وتُعمل الثانية حالة النصب فتمثل بذلك للجملة على النحو:



كما أنّ علاقة الإفضال تُعمل علاقة اللزوم التي يعزّزها المركب الإسنادي للخروج بوظائف نحوية ربيعية نذكرها: وظيفة الحال، وظيفة الغائية، وظيفة المعية، التوقيت (وهو ما يعرف في النحو بظرف الزمان) والتمكين (ظرف المكان) والتوكيد والتكييف، التكميم وأخيرا التهيئ؛ والمقصود هنا الأدوار التي يمكن أن تتقمّصها الفصلة. وما يشدّ انتباهنا هاهنا أنّ التمثيل السابق للجملة في المخطط 1 مجرد ترصيص للكلمات خالية في مضمونها من المعاني الإجمالية للتركيب فبقولنا "ضرب عمر خديجة" فكل كلمة تحمل معنى بمفردها على الرغم من اجتماعها في بناء واحد؛ لأننا غير مدركين لمن أسندت عملية الضرب، فالجملة متفرّغة من الوظائف والعلاقات وما إن نضيف إليها البنية الإعرابية كما فعلنا في المخطط 2 يزول اللبس نوعا ما وتتحدد العلامات الإعرابية فتصبح "ضرب عمر خديجة" فتداركنا المسند والمسند إليه والعلاقة التي تربطهما، ورغم هذا تبقى الضبابية تختلج الوضع ونحتاج إلى ما يجعلها.

3-2.3- البنية الوظيفية:

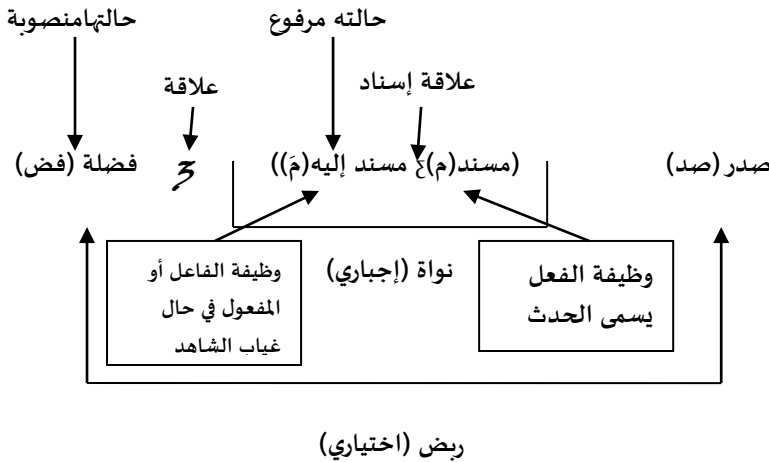
لإزالة الغشاوة المتبقية عن الجملة لأبد من العبور على بنية ثالثة أي البنية الوظيفية التي تستدعي علاقات دلالية من أجل تعيين الوظائف النحوية للجملة النواة، وتكمن في "علاقة السببية" و"علاقة العلية" و"علاقة السبلية" اللاتي تعملن الوظيفة النحوية (الفعل) وهو¹: كلّ حدث يتطلّع إلى موضوعين أحدهما السبب الذي يخرج الحدث من العدم إلى الوجود، أما الموضوع الثاني فهو الشاهد على تحقق الحدث في الوجود. والعلاقة بين الحدث والموضوع السبب هي علاقة السببية (س) التي تشحن الموضوع السبب بوظيفة الفاعل (فا) ويقابله بذلك وظيفة المفعول (مف) الناتجة عن علاقة العلية (w) بين الحدث والموضوع الشاهد بينما علاقة السبلية (ح) تحصل بين الحدث وموضوع ثالثا لتعطينا وظيفة الفاعل به (فابه)، وما يسمح لنا باختيار العلاقة المناسبة هو نوع الحدث (الفعل) فإذا احتضنت الجملة فعلا تاما وجب ورود

¹ - ينظر: محمد الأوراعي، محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية، مرجع سابق، ص 254.

العلاقتين السببية والعلية، وبالتالي نشهد وجود الفاعل والمفعول، وإن استبدل ذلك الفعل بفعل قاصر استلزم حضور الشاهد فقط دون السبب، وبالتالي يحتوي الحدث (الفعل) على علاقة العلية ومثاله على ذلك جملة: هلك المريض، فعلى الرغم من أنَّ كلمة "المريض" في النحو العربي هي الفاعل إلى أنه في النحو التوليقي ورغم إعمال حالة الرفع فهو حامل لوظيفة المفعول ونلاحظ غياب الفاعل، وفي حال ضُمَّت الجملة فعلاً لازماً استقطب الحدث علاقة السببية بينه وبين الموضوع الثالث الحامل للموضوع الشاهد والسبب معاً لتحريك وظيفة الفاعل به (فابه).

وبالنظر إلى الفعلين السابقين -فعل قاصر ولازم- وبالاحتكام إلى ما جاء في النحو العربي من تعريف للفعل اللازم الدال على الفعل الذي يكتفي بفاعله دون التعدية إلى المفعول به وهو مرادف لمصطلح الفعل القاصر¹ أي الذي يقتصر على ذكر الفاعل فقط، فإنَّ الأوراعي فصل بينهما على أساس الحدث الإرادي واللاإرادي بمعنى أنَّ الحدث الإرادي يتحكَّم الموضوع السبب فيه ويقوم به عكس الحدث اللاإرادي لا يتدخل فاعله به، بل يفرض عليه بقوة خارجية عنه، كما لا ننسى الفعل المتخطي الذي يستولي على الوظائف والعلاقات الثلاث السابقة، وباقتران كل ذلك في البنية الوظيفية يصبح نموذج الجملة على الهيئة الآتية:

¹ - أحمد الحملاوي، 1999، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، ص28.



مخطط 3 يوضّح بنية الجملة في البنية المكونية مقترنة بالبنية الإعرابية والبنية الوظيفية

حيث أصبحت الجملة هنا أكثر وضوحاً، وصار بإمكاننا معرفة مسبب الحدث والشاهد عليه. وبالعودة إلى المثال "ضرب عمرٌ خديجةً" فـضرب هو الحدث يحمل وظيفة الفعل ونوعه فعل متعدٍ يحتاج إلى فاعل، وعمر هو الموضوع السبب ووظيفته الفاعل وتربطه بالحدث علاقة سببية، وخديجة هي الموضوع الشاهد الذي يحمل وظيفة المفعول وتربطه بالحدث علاقة العلية، وهكذا اكتسبت الجملة معنى واضحاً، فهل نكون بهذا قد حققنا عملية التبليغ؟ بطبيعة الحال ل؛ لأننا قد جسدنا المفهوم الأول فقط للوظيفة وهو الدور الذي تتخذه العناصر اللغوية في الجملة فتبقى حبيسة الأذهان، ولاستخراج الطاقة الكامنة منها نبّه الأوراعي على الحرص بوجود علاقة مهمّة تساعد في ذلك وتؤثر على البنية السابقة .

4-2.3- البنية الموقعية:

تعدّ البنية الموقعية آخر ما تمر به الجملة حيث تسيطر عليها علاقة التداولية التي تبرز لنا العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب، وتؤثر على بنية العبارة من خلال التحكم في ترتيب مكوناتها¹ فالمعنى في التركيب يتعدد، والملهم الوحيد لاصطياد المراد يتمّ بالممازجة بين التركيب والسياق والعلاقة التي تميز المتخاطبين ببعضهما أي دراسة تلك التراكيب في أثناء التداول بها؛ لأنّ التداول دراسة للغة في أثناء عملية التواصل التي تفرض الاندماج بين المتكلم والسماع والسياق لبلوغ الدلالة المرجوة² فالسامع إما أن يحتلّ مرتبة الخالي الذهن أو المشكك في المعلومة المقدّمة إليه، فجملة:

1- أنا مسلم.

2- مسلم أنا.

كلتاها تشير إلى دلالة واحدة وهي إثبات الإسلام، لكن الغرض التخاطبي يختلف؛ ففي الجملة رقم 1 جملة خبرية موجّهة لمستمع خالي الذهن لإخباره بأنّ المسند إليه مسلم، ويتجلى ذلك عند تحويل الجملة : ما أنا إلا مسلم، بينما الجملة رقم 2 يشكك السامع فيها على امتلاك المتكلم صفة غير هذه فنحول الجملة ليتّضح ذلك : مسلم أنا لا (نذكر صفة أخرى) فقد نفينا أي صفة يمكن أن تنسب غير تلك، ويمكننا معرفة الغرض التخاطبي بتحويل العبارة عن طريق استعمال: الاستثناء (ما...إلا...)، أو النفي (لا)، أو الاستفهام وهو أكثر الصيغ إظهاراً للمعاني.

الخاتمة:

وما يتضح في النهاية أنّ محمد الأوراعي سلك منهجا وظيفيا في النحو التوليقي الذي قدّمه، يقوم على التأليف أولا، ليأتي بعده الترتيب، حيث قام بتحديد هيئة الجملة، ومن ثم أسند إليها وظائفها النحوية والعلاقات التي تحكم بين عناصرها اللغوية

¹ ينظر: محمد الأوراعي، محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية، مرجع سابق، ص 309.

² ينظر: محمود أحمد نحلة، 2002، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دارالمعرفة، ص 13-14.

لتجعلها نسقا ذا وظيفة تداولية. هذا المصطلح الذي يخرج اللّغة من جانبها القاعدي الساكن الجامد إلى الوظيفي التواصلي، وما نعيبه عليه هو تفصيله في الكلام عن الحدث في الجملة الفعلية وإهماله الجملة الاسمية من هذا الجانب ربّما لإمكانية تحويل المركب الاسمي إلى فعلي على سبيل المثال "الولد مريض" تصبح "مرض الولد" فنطبّق عليها القاعدة وتسري على الجملة الأصلية مع الوظائف نفسها والعلاقات نفسها دون تغيير فيها.

قائمة المراجع:

- 1- ابن جني، الخصائص، 1913، تحقيق: محمد علي النجار، ج 1، دار الكتب المصرية.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، م 6، ط 1، دار المعارف، القاهرة.
- 3- أحمد الحملاوي، 1999، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، ط 1، دار الفكر العربي، بيروت.
- 4- أحمد المتوكل، 1985. الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط 1، دار الثقافة، المغرب.
- 5- أحمد المتوكل، 2013، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ط 1، دار الأمان، الرباط.
- 6- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداي، ج 4، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- 7- عبده الراجحي، 2000، التطبيق النحوي، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 8- عبد الرحمان الحاج صالح، 1972، مدخل إلى علم اللسان الحديث (3) ، مجلة اللسانيات، الجزائر، م 2، العدد 1.
- 9- عبد السلام المسدي، 1986، اللسانيات أسسها المعرفية، ط 1، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 10- محمد الأوراعي، 2018، محاضرات في النظرية اللسانية والنماذج النحوية، ج 1، ط 1، دار الأمان، الرباط.
- 11- محمد الأوراعي، 2018، محاضرات في تطبيقات النحو التوليقي، ج 2، ط 1، دار الأمان، الرباط.

- 12- محمد محمد يونس علي، 2001، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان-بيروت.
- 13- محمود أحمد نحلة، 2002، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة.
- 14- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.